الأغنية اللحجية.. بنت السلاطين

كتب/ محمد ناصر العولقي

سألني أحد المهتمين الشباب بالأغنية في الجنوب: ما هي أهم مميزات شعر الغناء اللحجي عن غيره؟

فقلت له: ثمة مميزات كثيرة يمتلكها شعر الأغنية اللحجية عن غيره من ألوان الأغنية في الجنوب، ولعل أهمها تفرده إلى حد كبير بكثرة استعمال ألقاب الحكم في الغزل وتوظيفها فنيًا في التغني بالمحبوب وتصوير مكانته العالية في وجدان الشاعر (العاشق)، وتجلية ما يحظى به من مرتبة رفيعة على الصعيدين الخاص والعام لإثبات فرادته من جهة ومن جهة أخرى حسن انتقاء واختيار الشاعر لمعشوقه.

وقد سن هذه الثيمة في شعر الأغنية اللحجية مؤسسها ومبدعها الأول الأمير أحمد فضل القمندان الذي شاعت في قصائده تشبيهات تقرن المحبوب بأسماء وألفاظ ومفردات الحكم والسلطنة والسيادة سواء أكانت من المجتمع المحلي أو العربي أو الأجنبي، ومن مثل ذلك :

مني مساء الخير يا سلطان حكمه نافذ لأهل الهوى قاهر
جاير على المسلوب اللي ضاع لُبّه
وانا فؤادي يمسي لا متى ما يرقد
في حبكم ساهر
أسير يا سيدي قل لي أيش ذنبه

وقوله :

أنت سلطان في بندر عدن والمكلا
أنت جبّار لمَ لا
أنت مهْراج كلكتا ودِلّي وسِمْلا
أنت كَالمسك وأغلى
أنت أملأت أرض الله جوراً وعدلا
بس رفقاً ومهلا

وقوله:

سبحان ذي كوَّن الحبّ سبحانه!
عظم مراسيمه وأقام سلطانه
وأهل الهوى خَدّامِينه وغلمانه

وقوله :

الملك لك والعسكر والطبل خانه
وبين خدّامك كسرى وإيوانه
ومن عبيدك فرعونه وهامانه
ومن كنوزك قارونه وخزّانه

وقوله:

حذار ياما القلب منك مفلوق
عليك بالغازي الملك وفاروق
فتحت في قلبي لحبّكم سوق
وأنت يا مولاي حر معتوق
يا لورد .. يا شاهنشاه .. يا دوق
أراك في عيني أجلّ مخلوق

وغير ذلك كثير في شعره، وسار من جاء بعده من شعراء الأغنية اللحجية على نمطه وخصوصا الشعراء الأمراء من الأسرة العبدلية، ولعل ذلك يعلل لنا وجود هذه الظاهرة أو الميزة في شعر الأغنية اللحجية، إذ يعود السبب الأكبر في وجودها الى أن الأغنية اللحجية قد ولدت على يدي بيت حكم وسلطنة فهي سليلة سلاطين فكان لابد أن يظهر تأثير ذلك فيها.

وفي الأخير وجدتها مناسبة لدعوة صديقي الشاب لالتقاط هذه الخيط والتوسع فيه من خلال بحث أو دراسة أعمق وأشمل في هذا الموضوع.

فلسطين والتخاذل العربي

كلمات الشاعر/ محمد سعيد الزعبلي

وين العروبة من فلسطين العرب؟ *** هذا سؤالي منهم يشتي جواب
اليوم غزة تحترق وسط اللهب *** من قصف صهيوني جعل غزة خراب
ما شفت موقف جاد واضح والسبب *** من ضعف حكام العرب شيبه وشاب
في أرض غزة كم جرايم ترتكب *** والمجرم الجاني فلا حصل عقاب
الشجب وحده ليس كافي يا عرب *** فلا تضر المعتدي كلمة عتاب
مطلوبنا تفجير ثورات الغضب *** لنصر غزة اعلنوها يا شباب
في وجه من احتل فلسطين واغتصب*** والله يجزيكم بها الأجر والثواب
اللي يقول العدل في العالم كذب *** العدل عند الله منزل في الكتاب
كونوا مع المظلوم في وقت الطلب *** بالفعل وادعوا له دعاكم مستجاب
شدوا العزيمة يا رجاجيل السلب *** سيروا وعيدوا مجد أمنكم تهاب
هبوا على إسرائيل يا أبطال العرب *** وهاجموهم وادخلوا من كل باب
يبدو بهذا موعد الساعة قرب *** يا ربنا ذيق العدو سوء العذاب
وصلوا على من أرسله ربه وحب *** طه النبي يشفع لنا يوم الحساب

فرصة لإبراز المواهب في مجال الرسم والفنون التشكيلية في عدن

الأمناء/ نزار القيسي:

ضمن فعاليات حملة "أطلق فنك" افتتح الأستاذ عبود ناجي حسين - مدير عام مديرية دارسعد- ومعه الموسيقار أحمد صالح بن غودل مدير عام مكتب الثقافة بالعاصمة عدن، معرض فنون الرسم التصويري والرسوم التشكيلية الذي نظمته السلطة المحلية ومكتب الثقافة وقسم الأنشطة بمكتب التربية بالمديرية، وبإشراف مباشر من مكتب الثقافة بعدن بالشراكة مع مؤسسة بناء للتنمية BFD عبر منظمة رؤية أمل الدولية VHI وبدعم وتمويل من الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية بألمانيا BMZ .

وطاف الضيوف الحاضرون بأرجاء المعرض مستعرضين اللوحات المعروضة والرسوم الجميلة التي قدمها الطلاب والطالبات المشاركون في معرض "أطلق فنك" الذي أقيم في كلية المجتمع بمديرية دارسعد، وعبَّر جميع الحاضرين عن سعادتهم للمشاركة في افتتاح المعرض ورؤيتهم لإبداعات الطلاب من خلال اللوحات التي عرضت، وقالوا إن المعرض فرصة لإظهار المواهب في مجال الرسم والفنون التشكيلية.

حضر الافتتاح الدكتور محمد الشاعري وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وفضل الشبحي عميد كلية المجتمع، والأستاذ نزار القيسي مدير العلاقات العامة والإعلام في مكتب الثقافة بعدن، والأستاذ عبد الحافظ محمد مرشد مدير مكتب الثقافة في المديرية وعدد من مدراء المكاتب التنفيذية بالمديرية وعدد من الشخصيات الاجتماعية.

وقد قام مدير عام المديرية ومعه مدير الثقافة بعدن بتكريم أوائل الطلبة والطالبات الموهوبين المشاركين في المعرض من أبناء مديرية دارسعد بالإضافة إلى المشرفين على تنظيم الفعالية.

المقاهي الشعبية.. ملتقى الأجداد وتاريخ ثقافي لا يندثر

الأمناء/ العين الإخبارية:

أثرت المقاهي الشعبية في اليمن الثقافة والتاريخ والسياسة، وألهمت الأجداد للانتصار للثورة وقيم العدل ودحر ظلام حكم الكهنوت.

ولم تكن المقاهي الشعبية مجرد أماكن لقتل الوقت وإنما منابر وأندية لتبادل الفكر والسياسة والثقافة لعامة الناس بمختلف مشاربهم في عديد المدن اليمنية عبر التاريخ.

من بين هذه المدن اليمنية كانت المخا حاضرة البلاد على البحر الأحمر والتي كانت للمقاهي الشعبية فيها رمزيات ودلالات. في زمنها الثوري والثقافي امتدت لترفد ثورتي الـ26 من سبتمبر 1992 ضد الإمامة و14 أكتوبر 1963 ضد الاحتلال البريطاني وما زالت تقود ذات الوعي ضد الإمامة الجدد من الحوثيين وحلفائهم من التنظيمات الإرهابية.

وظيفة المقاهي

تقدم المقاهي الشعبية لروادها تبادلًا ثقافيًا وتاريخيًا وسياسيًا. ومثّل مقهى «السروري" ملتقًى تنويريًا ارتكز عليه مجتمع المخا بعد ثورة سبتمبر المباركة لالتقاء الثقافات المصرية واليمنية.

وافتتحت بجوار المقهى سينما المخا، فكانت تمتزج نقاشات الفن والثقافة بما توفره السينما من أفلام سينمائية هادفة.

يقول المواطن اليمني محمد العسيلي وهو في العقد السابع من العمر، إنه يرتاد مقهى «السروري" منذ الثمانينيات من القرن الماضي وكان شابا يعمل في ميناء المخا، ويرتاد السينما بعد شربه لكأس القهوة.

أما الناشط اليمني عبدالعليم صائم الدهر فقال: "إن المقاهي الشعبية في المخا تعد من الأشياء الجميلة والمتوارثة كون إحدى مهماتها الأساسية الترويح عن النفس بعد عناء يوم شاق".

ويشير الناشط اليمني إلى أن المقاهي الشعبية تكاد تندثر ليس في المخا وإنما في عامة مدن اليمن حيث لم يتبق منها إلا القليل وما زالت بالفعل ملتقى للأصدقاء والأجداد.

صخب لافت

وبحسب مؤرخين فإن المقاهي الشعبية في المخا اليمنية، رغم بساطتها إلا إنها قدمت لروادها الفن والثقافة والنضوج السياسي لمناقشاتهم قضايا الثورة والنضال ودور العلم لمحو الأمية والتخلف الذي تركه الحكم الإمامي البائد.

من هذه المقاهي الشعبية في المخا، كانت مقهى «السروري" الذي تأسس عقب الثورة اليمنية في ستينيات القرن الماضي، وكان حضرا بقوة في قلب الثورة لارتياده من ضباط الجيش المصري ومسافرين وربابنة سفن تجارية ومعلمين عرب قصدوا اليمن ومدارسها.

وكان المقهى منبرا ثوريا ضد حكم نظام الإمامة والتخلف، وتبادل الثقافات العربية التي سبقت اليمن في التحرر من الاستعمار.

ومن أبرز هذه المقاهي أيضاً «الزطي»، «الذئب»، «الشجرة» و»أبو سمير»، الذي كان يرتاده الصيادون والعمال والزوار لقربه من سوق الأسماك وميناء المخا التاريخي.

ولم يغب الصيادون عن المقاهي الشعبية قديماً أو حديثاً، فشرب كأس من الشاي في هذه المقاهي يقرب شرائح مجتمعية عدة من بعضها البعض.